

بحار الأنوار

[201] وأما جنة آدم فهي جنة من جنان الدنيا ، تطلع الشمس فيها وتغيب ، و ليست بجنة الخلد ، ولو كانت جنة الخلد ما خرج منها أبدا . واعتقادنا أن بالثواب يخلد أهل الجنة في الجنة ، وأهل النار في النار ، وما من أحد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له : هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه ، وما من أحد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة ، فيقال له : هذا مكانك الذي لو أطعت الله لكنت فيه ، فيورث هؤلاء مكان هؤلاء وذلك قول الله عزوجل : " أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون " (1) وأقل المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا (2) عشر مرات " ص 89 - 92 " أقول : وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام : الجنة دار النعيم لا يلحق من دخلها نصب ولا يلحقهم فيها لغوب ، جعلها الله دارا لمن عرفه وعبدته ، ونعيمها دائم لا انقطاع له ، والساكنون فيها على ضرب : فمنهم من أخلص الله تعالى فذلك الذي يدخلها على أمان من عذاب الله تعالى ، ومنهم من خلط عمله الصالح بأعمال سيئة كان يسوف منها التوبة فاخترمته المنية (3) قبل ذلك ، فلحقه ضرب من العقاب في عاجله وآجله ، أوفي عاجله ، دون آجله ، ثم سكن الجنة بعد عفو أو عقاب ، ومنهم من يتفضل عليه بغير عمل سلف منه في الدنيا وهم الولدان المخلدون الذين جعل الله تعالى تصرفهم لحوائج أهل الجنة ثوابا للعاملين ، وليس في تصرفهم مشاق عليهم و لا كلفة ، لانهم مطبوعون إذ ذاك على المسارة بتصرفهم في حوائج أهل الجنة ، وثواب أهل الجنة الابتذال بالمآكل (4) والمشارب والمناظر والمناكح وما تدركه حواسهم مما يطبعون على الميل إليه ويدركون مرادهم بالظفر به ، وليس في الجنة من البشر

_____ [1] المؤمنين : 10 - 11 [2] في المصدر :

مثل تلك الدنيا . م [3] اخترمته المنية : اخذته . [4] في المطبوع : في حوائج المؤمنين ،

_____ وثواب أهل الجنة الالتذاد بالمآكل اهـ .